انه مستقيم فيما وقع الجزا بلفظ المثبت دون المنفي اذ لا عموم
للمثبت فيجوز في نحو لو اهنتني لا اثنيت عليك ان يقدر
الثنا المنفي غير المثبت بخلاف المنفي فانه يفيد العموم
فيلزم في نحو لو لم يخف الله لم يعصه نفي العصيان مطلقا
فلو قدر ثبوت نفيها لعفى لزم الاثبات ويتناقض وهذا
وهم لانه ان اعتبر الارتباط بالشرط في مفهوم الجزاء
حتى يكون المعنى لو اهنتني لا اثنيت عليك ثنا مرتبطا باهانتك
فليعتبر ذلك في المنفي ايضا حتى يكون معنى لو لم يخف الله لم
يعصه عدم عصيان مرتبطا بعدم الخوف وح يجوز ان يكون
انتفاؤه بانتفا القيد ويلزم عدم عصيان غير مرتبط
بعدم الخوف وان لم يعتبر بل اجرى على اطلاقه يلزم العموم
في نفيه مثبتا كان او منفيا واما قوله تعالى ولو علم الله
فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا فقد قيل انه على صورة
قياس اقتراني فيجب ان ينتج لو علم الله فيهم خيرا لتولوا
وهذا محال لانه على تقدير ان يعلم فيهم خيرا لا يحصل منهم
التولي بل الانقياد واجيب بانهما مهملتان
وكبرى الشكل الاول يجب ان تكون كلية ولو سلم
فانما ينتجان لو كانتا لزوميتين وهو ممنوع
ولو سلم فاستحالة النتيجة ممنوعة لان علم الله فيهم
خيرا محال اذ لا خير فيهم والمحال جاز ان يستلزم المحال
وهذا غلط لان لفظ لو لم تستعمل في فصيح الكلام في القياس
الاقتراني وانما يستعمل في القياس الاستثنائي المستثنى
منه نقيض التالي لانها لامتناع الشيء لامتناع غيره

ولهذا

> لانه نكرة في سياق النفي ... در

ولهذا لا يصرح باستثنا نقيض التالي وكيف يصح ان يعتقد
في كلام الحكيم تعالى انه قياس اهملت فيه شرائط الانتاج
واي فائدة تكون في ذلك وهل يركب القياس الا لحصول
النتيجة بل الحق ان قوله تعالى لو علم الله فيهم خيرا وارد
على قاعدة اللغة يعني ان سبب عدم الاسماع عدم
العلم بالخير فيهم ثم ابتدأ قوله ولو اسمعهم لتولوا كلاما
اخر على طريقة لو لم يخف الله لم يعصه يعني ان التولي
لازم على تقدير الاسماع فكيف على تقدير عدم الاسماع
فهو دائم الوجود كذا ذكروا واقول يجوز ان يكون
التولي منتفيا بسبب انتفا الاسماع كما هو مقتضى اصل
لو لان التولي هو الاعراض عن الشيء وعدم
الانقياد له فعلى تقدير عدم اسماعهم ذلك الشيء لم يتحقق
منهم التولي والاعراض عنه ولم يلزم من هذا تحقق
الانقياد فان قيل انتفا التولي خير وقد ذكر ان لا
خير فيهم قلنا لا نسلم ان انتفا التولي بسبب انتفاء
الاسماع خير وانما يكون خيرا لو كانوا من اهله بان اسمعوا
شيئا ثم انقادوا له ولم يعرضوا عنه وهذا كما يقال للاخر في فلان
لو كان به قوة لقتل المسلمين فانه عدم قتل المسلمين
بنا على عدم القوة والقدرة ليس خيرا فيه واما قوله تعالى
ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا فيحتمل ان يكون من قبيل
لو لم يخف الله لم يعصه يعني لو جعلنا الرسول ملكا لكان
في صورة رجل فكيف اذا كان انسانا ويحتمل ان يكون على اصل
لو من انتفاء الشرط والجزاء اي لو جعلنا الرسول المرسل اليهم

> قوله ويجوز ان يكون التولي الخ يشير اليه في الكشاف
> حيث قال ولو اسمعهم لتولوا عنه يعني ولو لطف
> بهم لما نفع فيهم اللطف فلذلك منعهم الطافه
> ثم قال في الكشاف او ولو لطف بهم فصدقوا
> لارتدوا بعد ذلك وكذبوا ولم يستقيموا اه
> بلفظه

> قوله من انتفاء الشرط اي لم نجعله ملكا اي لم نجعله في صورة رجل
> وهو جعلناه اي الملك في صورة رجل
> ملكا ولم نجعله رجلا حقيقة قال في الكشاف فانهم كانوا يقولون ...
> بل جعلناه رجلا ... لولا انزل عليه ملك ... ولو شاء ربنا لانزل ملائكة
> ... الرسول ... كما اقترحوا ... رسولا ... صلى الله ...
> ... ما هذا الا بشر مثلكم ... في صورة ...
> ... عليه وسلم ... لا يبقون مع رؤية الملائكة ... كلام الكشاف

Copyright © King Saud University